نظام الفصلين الدراسيين في المدارس الثانوية بدولة الكويت

(دراسة تقويمية)

الدكتور حسن جميل طه
كلية التربية/ جامعة الكويت
الدكتور محمد إبراهيم القطري
كلية التربية الأساسية
الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

ملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى شرح وتقييم تطبيقات نظام الفصلين الدراسيين، الذي طرح حديثا في مدارس الكويت الثانوية، كصيغة مستحدثة ومقاربة لنظام المقررات المعمول به منذ فترة في بعض المدارس الثانوية. وتستند عملية التقييم هذه إلى آراء عينة ممثلة من المدرسين والإداريين والموجهين والطلبة، في مدارس مختارة بالمرحلة الثانوية، وذلك حول خمسة مجالات رئيسة متصلة بنظام الفصلين.

ولقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن هناك ـ على وجه الاجمال ـ أثرا إيجابيا لتطبيق نظام الفصلين بالنسبة للمدرسين والطلبة على السواء، فيما يتعلق بانعكاساته على العلاقات الإنسانية، ومشكلات الدراسة، والنظام المدرسي، والمواقف التعليمية ـ التعلمية. كما أظهرت نتائج الدراسة أن تطبيق هذا النظام قد خفف من أعباء العمل بالنسبة للموجهين، وإداريي المدارس، مقارنة بالنظام التقليدي ذي السنة الدراسية الكاملة.

غير أن الدراسة أظهرت كذلك بعض السلبيات في التطبيق، وخاصة لدى المدرسين فيما يتعلق بأعبائهم التدريسية، وما يرتبط بها من أدوار تربوية وإرشادية وتقويمية. وقد حاولت الدراسة الحالية تحليل هذه الظواهر السلبية وتفسيرها.

وفي ضوء نتاج الدراسة، طرحت مجموعة من التوصيات، بغية تدارك السلبيات وتعزيز الإيجابيات الكفيلة بجعل نظام الفصلين الدراسيين أكثر فاعلية وإسهاما في تحقيق أهدافه،

مقدمة :

منذ سنوات عديدة والكويت تسعى جاهدة إلى تطوير نظامها التعليمي على كل المستويات كافة. وفي الفترة الأخيرة نشطت حركة التطوير هذه، وكان حظ التعليم الثانوي من هذا التطوير كبيرا. ومن أبرز مظاهر التطوير تجربة نظام المقررات التي بدىء بتطبيقها في العام الدراسي ١٩٧٨/١٩٧٩، كصيغة مستحدثة لعلاج مشكلات التعليم الثانوي وتوجيهه، لتحقيق أهدافه. وقد أبرزت نتائج التجربة أن نظام المقررات يحقق وظيفة التعليم الثانوي، وهي العمل على تلبية احتياجات المتعلم وخدمة مطالب نموه، وفي الوقت نفسه تلبية مطالب المجتمع الرامية إلى إعداد المواطن للقيام بدوره في هذا المجتمع (٥ : ٢). هذا بالإضافة إلى المشكلات التربوية التي عالجها نظام المقررات، وأهمها مشكلة الغياب والتسرب وتكدس الخطة الدراسية، ووظيفة أساليب التقويم، والعبء الدراسي، وغيرها من المشكلات التي أسهم نظام المقررات في حلها، أو التخفيف من آثارها السلبية. وقد لقي هذا النظام نجاحا في التطبيق، وقبولا من الأطراف المعنية، على أنه صيغة مناسبة للتجديد التربوي في بنية التعليم الثانوي في الكويت.

وحتى عام ١٩٨٣، أمكن تنفيذ نظام المقررات في سبع من المدارس الثانوية، ووجد أن التوسع في هذا النظام محكوم بعدة أمور تجعل تعميمه في المدى المنظور أمرا غير ممكن. وقد قامت وزارة التربية ـ كإجراء مرحلي ـ ببناء نظام الفصلين الدراسيين، الذي وصف بأنه نظام وسط بين نظام المقررات، والنظام التقليدي، ذي السنة الدراسية الكاملة. وقد بدأت الكويت في تطبيق نظام الفصلين في العام الدراسي ١٩٨٤/١٩٨٥، بناء على القرار الوزاري رقم ٧٤٢، بشأن تنفيذه في المرحلة الثانوية(٧).

ويقسم هذا النظام العام الدراسي إلى فصلين دراسيين، كما يقسم المجال الدراسي (المادة الدراسية)، إلى جزئين متساويين يؤدي الطالب امتحاناً في كل منهما في نهاية الفصل الدراسي، وذلك بالنسبة لسنوات النقل. أما بالنسبة للصف الرابع فيشمل امتحان نهاية العام الدراسي المادة العلمية للمجال الدراسي، التي درست في الفصلين (١١ : ١٠). وذكر أن من أهم أهداف هذا النظام أن تترك العملية التعليمية أثرها الدائم وصداها الفكري في شخصية الطالب، وفي نمط تفكيره وأسلوب تناوله للأمور، وكيفية مواجهته للمشكلات،وأن هذا النظام يهدف إلى حفز الطالب للاستمرار في توسيع مداركه، وأفقه الثقافي، باستخدام اسلوب التعلم الذاتي، وتأمين فرص اتصاله بمصادر المعرفة. كما ذكر أن هذا النظام يسهم في تغيير النظرة إلى

المتعلم، حيث كان النظام التقليدي يبدي اهتماما رئيسا بتحصيل المعلومات، دون الاهتمام ببقية جوانب الخبرة، وأثر خبرات المتعلم في سلوكه. كما يسمح نظام الفصلين باستخدام أسلوب التقويم المستمر وشموله لجوانب الخبرة كافة، بالإضافة إلى التخفيف من الضغوط النفسية على الطالب، وما يصاحبها من إرهاق وتوتر يلازمان الامتحانات العامة في نهاية كل عام دراسي، وأن هذا النظام يمتص كثيرا من الجهد الفائض لدى الطالب، الذي يشكل نوعا من الفراغ قد يسبب له انحرافا في سلوكه. كما ذكر أن أسلوب التقويم المتبع في نظام الفصلين يتيح الفرصة للمدرس أن يحدد بنفسه مدى نجاحه في تقديم المادة الدراسية إلى طلبته، ومدى تحقيقه لأهداف تعليمه، وإحساس المدرس بقيمته، وبأهمية الدور الذي يقوم به، وذلك من خلال منحه الثقة الكاملة في تقويم طلبته (٩ : ١٢-١٣) ومما سبق أيضا من مسوغات لطرح نظام الفصلين الدراسيين أن التعاون بين أولياء الأمور والمدرسة في ظل هذه الصيغة، سوف يعود بالنفع على الطلبة، من خلال مشاركة الآباء في مجالس المدرسة المختلفة، وزياراتهم للمدرسة، للوقوف على مدى تحصيل أبنّائهم وتفاعلهم مع المجتمع المدرسي[١٠].

كانت هذه مسوغات طرح نظام الفصلين وأهدافه المعلنة. وفي مقابل ذلك برزت آراء أخرى ترى أن هذا النظام حافل بالكثير من السلبيات، إذ أن هذا النظام لايعدو أن يكون شكليا، يهدف إلى تقسيم المنهج الدراسي إلى قسمين من ناحية كمية فقط، وإلى تقسيم العام الدراسي إلى نصفين، دون فلسفة واضحة وراء ذلك، وأن المناهج والكتب الدراسية لم تعدل لتلائم الوضع الجديد، وأن كل ما يحدث مزيد من الامتحانات، وكتابة تفاصيل الدرجات، دون تغيير في جوهر العملية التربوية. ويرى أصحاب هذه الآراء أن نظام الفصلين الدراسيين قد أثقل كاهل المدرس بأعباء إضافية، فوق أعبائه. التي يشكو أصلا من كثرتها[١٥]و[١٦].

وتسعى الدراسة الحالية إلى الوقوف على المعالم الرئيسة لنظام الفصلين، ومسوغاته وأهدفه، وتقويم آثاره التربوية، وذلك بالرجوع إلى الوثائق والقرارات الرسمية التي طبق على ضوئها هذا النظام، واستخلاص رأي العاملين في الميدان حول هذه الصيغة المستحدثة في التعليم الثانوي في الكويت.

أولا : الإطار النظري للدراسة

ـ أهمية الدراسة :

تعدّ الدراسة الحالية من الدراسات التقويمية الأولى لنظام الفصلين الدراسيين، بعد عامين من تطبيقه في المدارس الثانوية في الكويت، لتحديد مدى نجاحه أو إخفاقه في تحقيق أهدافه المعلنة، وذلك من وجهة نظر شريحة عينات ممثلة لنظار المدارس الثانوية ووكلائها، وموجهي المواد الدراسية في المرحلة الثانوية، ومدرسي المواد الدراسية الأساسية، والطلبة، مما يهيء الفرصة للرد على التساؤلات التي أثيرت حول تطبيق هذا النظام.

ـ أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى الاجابة على التساؤلات التالية :

* هل يسهم نظام الفصلين الدراسيين في شمولية النظرة إلى المتعلم، والاهتمام بجميع جوانب شخصيته؟
* هل يساعد نظام الفصلين الدراسيين المدرس في القيام بعمله التربوي؟
* هل يطبق هذا النظام بالأسلوب الذي يتناسب مع ظروف المجتمع المدرسي، ويحقق أهداف النظام؟
* هل هناك سلبيات تصاحب تطبيق هذا النظام، يمكن معالجتها واستبعادها، وبالتالي تعزيز إيجابياته؟

ـ حدود الدراسة :

تقتصر الدراسة الحالية على تقييم تطبيق نظام الفصلين الداسيين في المرحلة الثانوية للبنين والبنات في دولة الكويت. وقد تم لهذا الغرض اختيار عينة ممثلة من الطلبة والمدرسين والنظار والوكلاء، في عدد من مدارس البنين والبنات الثانوية، بالإضافة إلى عينة من موجهي المواد الدراسية الأساسية، وذلك لاستطلاع آرائهم حول تطبيق نظام الفصلين، ومحاولة تحليل تلك الآراء وتفسيرها، والوصول إلى الصورة العامة لما يراه العاملون في الميدان حول إيجابيات

وسلبيات صيغة نظام الفصلين، وتطبيقاتها في المدارس الثانوية في الكويت.

ـ منهجية الدراسة وخطواتها:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي، وهو منهج شائع ومعروف في الدراسات التربوية. وقد تضمنت الدراسة الخطوات التالية:

١ ـ معالجة نظرية اعتمادا على الوثائق والقرارات الرسمية التي طبق في إطارها نظام الفصلين الدراسيين.

٢ ـ دراسة ميدانية شملت تطبيق:

* استبانة للمسئولين المباشرين عن التعليم الثانوي في مجال التطبيق (نظار المدارس ووكلائها والموجهين الفنيين).
* استبانة لمدرسي المرحلة الثانوية.
* استبانة لطلبة المدارس الثانوية.

وقد تم تطبيق أدوات الدراسة الميدانية على عينة الدراسة بعد عرضها على عدد من المحكمين، من أساتذة كلية التربية بجامعة الكويت. وبعد جمع الاستبانات، تم تفريغ بياناتها، ووضعها في جداول خاصة، تمهيدا لدراستها، واستخلاص النتائج منها.

الملامح الأساسية لنظام الفصلين الدراسيّين في الكويت

ـ مسوغات نظام الفصلين:

بعد أن طبقت الكويت نظام المقررات في عدد من مدارسها الثانوية، وجدت أن التوسع في هذا النظام وتعميمة على المدارس الثانوية كافه لايمكن أن يتم في الظروف الحالية، وفي المدى المنظور بسبب حاجة نظام المقررات إلى ظروف وإمكانات خاصة، مادية وبشرية وفنية عالية التكلفة، بالإضافة إلى الحاجة إلى دراسات للدفعات الأولى من طلبة هذا النظام، لتقويم مدى نجاحهم في الدراسات الجامعية (٥ : ٢).

ومن ثم ارتأت وزارة التربية أنه إلى أن تسمح الظروف والإمكانات بتعميم نظام المقررات، فإنه يمكن استحداث صيغة مقاربة تستفيد من إيجابياته، ومن نتائج الدراسات التي أجريت حول أساليب تطبيقه. هذا النظام هو نظام الفصلين الدراسيين، الذي وصف بأنه صيغة وسط بين نظام المقررات الحديث، والنظام التقليدي القديم.

ـ **أهداف نظام الفصلين: (٩ : ١١ ـ ١٣)**

انطلاقا من الهدف الشامل للتربية في دولة الكويت، (الذي ينص على تهيئة الفرص المناسبة لمساعدة الأفراد على النمو المتكامل في جميع جوانب شخصياتهم، إلى أقصى ما تسمح به استعداداتهم وقدراتهم، في ضوء طبيعة المجتمع الكويتي وفلسفته وآماله، وبما يكفل إعداد الأفراد للحياة، ويؤكد دورهم في بناء المجتمع)، وفي إطار النتائج الإيجابية التي حققها نظام المقررات، رأت وزارة التربية ضرورة تطوير نظام التعليم في المرحلة الثانوية. وقد حددت الوزارة معالم نظام الفصلين الدراسيين، من خلال الخطة الدراسية، والمناهج، والإطار التنظيمي، وأساليب التقويم.

ولقد رأت وزارة التربية في هذا النظام إيجابيات ومزايا معينة: فهو يوزع الأعباء الدراسية توزيعا منتظما على فصلين دراسيين، ويؤكد على توجيه الطالب ومتابعته باستمرار في أثناء دراسته، ويجعل من الطالب المحور الأساسي في العملية التربوية، ويساعد على استغلال نشاطه، وإمكانياته، وقدراته الذاتية، كما يعمل على أن تترك العملية التربوية أثرها الدائم في شخصية الطالب، وفي نمط تفكيره، وأسلوب تناوله للأمور، وكيفية مواجهته للمشكلات. وقد ذكرت ـ فيما ذكر من المزايا المحددة لهذا النظام ـ النقاط التالية:

* زيادة الاهتمام بجوانب نمو المتعلم بصورة تكاملية.
* الاهتمام بجوانب الخبرة كافة، وعدم التركيز على المعلومات فقط.
* إيجاد الدافع الذاتي لدى المتعلم، نتيجة لتقوية إحساسه بأهمية عمله وتحمله لمسئوليات دراسته على مدار العام الدراسي بأكمله.
* إعطاء وزن كبير لدرجة الأعمال الفصلية؛ لأنها ترتبط بإيجابية الطالب، ومشاركته الفعالة في اكتساب الخبرات، والانتفاع بها.
* إتاحة الفرصة ـ من خلال نظام التقويم ـ للمدرسين وأولياء الأمور؛ لمتابعة التحصيل الدراسي لأبنائهم.
* التخفيف من الضغوط النفسية المصاحبة لمسألة الامتحانات النهائية العامة.
* امتصاص الجهد الفائض لدى الطلبة، واستثماره في البحث والإطلاع والمعرفة، والأنشطة الثقافية الذاتية.
* تنمية روح المودة والولاء والارتباط بالمدرسة، حيث يجد الطالب في البيئة المدرسية الجديدة مجالات مختلفة؛ لإشباع ميوله، وتنمية قدراته.

ـ تنظيم الدراسة في ظل نظام الفصلين[٧]:

ينقسم العام الدراسي إلى فصلين دراسيين، ويوزع العبء الدراسي بالتساوي على الفصلين. كما يقسم النظام المجال الدراسي إلى جزئين متساويين يؤدي الطالب امتحانا في كل منهما في نهاية الفصل الدراسي، وذلك بالنسبة لسنوات النقل. أما بالنسبة للصف الرابع، فيشمل امتحان نهاية العامة المادة العلمية للمجال الدراسي التي درست في الفصلين. ويركز نظام الفصلين على انتظام الطالب ومواظبته، على حضور الحصص الدراسية كافة لكل مجال دراسي، ويشترط حصول الطالب في صفوف المرحلة كافة على نسبة حضور لاتقل عن ٩٠٪ من أيام الدراسة الفعلية، وذلك في كل فصل دراسي على حدة.

ـ التقويم في نظام الفصلين: (١١ : ١٠ ـ ١٢)

١ ـ في سنوات النقل: يوحد نظام الفصلين النهايتين الكبرى والصغرى، لكل المجالات الدراسية، ويقسم الدرجة الكلية على النحو التالي:

٥٠ ٪ من الدرجة الكلية للفصل الدراسي الأول.

٥٠ ٪ من الدرجة الكلية للفصل الدراسي الثاني.

وتتكون درجة المجال في كل فصل دراسي من جزئين:

أ ـ درجات الأعمال الفصلية ويخصص لها ٥٠ ٪ من درجة المجال في الفصل الدراسي، وهي حصيلة درجات الطالب في عدة اختبارات تحريرية، وشفهية، وعملية.

ب ـ درجة امتحان نهاية الفصل الدراسي ويخصص لها ٥٠ ٪ وتكون درجة الطالب الكلية في نهاية العام، هي متوسط درجتي الفصلين.

٢ ـ في الصف الرابع الثانوي: (١١ : ١٤) يخصص ٧٥ ٪ من النهاية الكبرى لكل مجال دراسي لامتحان نهاية العام، و ٢٥ ٪ من النهاية الكبرى للأعمال الفصلية اليومية على النحو التالي:

٥ ٪ أعمال فصلية للفصل الدراسي الأول.

١٠ ٪ امتحان نهاية الفصل الدراسي الأول.

١٠ ٪ أعمال فصلية للفصل الدراسي الثاني.

٣ ـ الدور الثاني: (١١ : ١٥)

أ ـ يشمل إمتحان الدور الثاني في جميع صفوف المرحلة المقررات التي تدرس في

الفصلين الدراسيين.

ب ــ يحق للطالب دخول امتحان الدور الثاني في حالة رسوبه في ثلاثة مقررات على الأكثر، أو غيابه بعذر مقبول، عن امتحان نهاية الفصل الدراسي الثاني.

جـ ــ يحتفظ للطالب الذي له حق دخول الدور الثاني بدرجات الأعمال الفصلية اليومية للفصلين الدراسيين في صفوف النقل، ومقدارها ٥٠ ٪ من النهاية الكبرى لكل مقرر، وتضاف إلى درجته التي يحصل عليها في الدور الثاني (التي تمثل ٥٠ ٪ من النهاية الكبرى أيضا).

د ــ يحتفظ لطالب الصف الرابع الثانوي بدرجات الأعمال الفصلية اليومية للفصلين الدراسيين، ودرجة امتحان نهاية الفصل الدراسي الأول، وتضاف إلى درجته التي يحصل عليها في امتحان الدور الثاني.

الدراسة الميدانية

ــ عينة الدراسة:

شملت عينة الدراسة الفئات التالية:

* ٣٠٠ من طلبة المرحلة الثانوية (نظام الفصلين)، بصفوفها الأربعة من مدارس ثانوية، للبنين والبنات[١].
* ٩٦ من المدرسين والمدرسات للمواد الأساسية في المدارس التي أُجريت فيها الدراسة[٢].
* ٢٦ من موجهي وموجهات المواد الدراسية الأساسية (التربية الإسلامية ـ اللغة العربية ـ اللغة الإنجليزية ـ الاجتماعيات ـ العلوم ـ الرياضيات) بالمرحلة الثانوية[٣].
* ١٢ من نظار وناظرات ووكلاء ووكيلات المدارس الثانوية، التي أجريت فيها الدراسة.

(١) شملت الدراسة المدارس الثانوية التالية: كعب بن عدي، والسالمية، والعديلية للبنين، والجابرية، والرميثية والعديلية، للبنات.

(٢) بمعدل مدرسين (أو مدرستين) لكل مادة دراسية أساسية، وستة مدرسين (أو مدرسات) للعلوم في كل مدرسة.

(٣) بمعدل ست استبانات لموجهي العلوم، واستبانتين لكل توجيه فني من المواد الدراسية الأساسية الأخرى.

ـ أدوات الدراسة

اشتملت أدوات الدراسة الميدانية على ما يلي :

أ ـ استبانة من ثلاثة وثلاثين بندا مغلقا، وبندين مفتوحين للمدرسين[٤].

ب ـ استبانة من خمسة عشر بندا مغلقا، وبندين مفتوحين للمسئولين (نظار ـ وكلاء موجهين)[٥].

جـ ـ استبانة من خمسة عشر بندا مغلقا، وبندين مفتوحين للطلبة[٦].

وقد تناولت بنود الاستبانات الثلاثة خمسة مجالات رئيسة هي :

١ ـ مدى تقبل نظام الفصلين الدراسيّين من قبل الطلبةوالمدرسين والمسئولين، ومدى وعيهم وتفهمهم لأهداف النظام وأبعاده.

٢ ـ أثر نظام الفصلين في الطالب، ودراسته وتحصيله وسلوكه.

٣ ـ أثر نظام الفصلين في عمل المدارس وأعبائه ودوره التربوي.

٤ ـ أساليب التقويم في نظام الفصلين.

٥ ـ أثر نظام الفصلين في العلاقة بين المدرسة والمنزل.

بالإضافة إلى المجالات المذكورة، تناولت الاستبانات مجالين عامين مفتوحين، حول أبرز إيجابيات نظام الفصلين، وأبرز جوانب القصور في تطبيقه. وقد عرضت أدوات الدراسة على مجموعة من أساتذة التربية، وعلم النفس التربوي في كلية التربية بجامعة الكويت، وتم تعديل بنود الاستبانات الثلاثة في ضوء آرائهم ومقترحاتهم.

ـ تحليل وتفسير النتائج :

استعرضنا في الجزء النظري من الدراسة الحالية المكونات الأساسية لنظام الفصلين الدراسيين، كصيغة طبقت في التعليم الثانوي في الكويت، منذ العام الدراسي ٨٤/١٩٨٥. وقد هدفنا في الجزء الميداني من الدراسة إلى تلمس مدى ما حققه هذا النظام في حياة الطلبة،

ومجالات تحصيلهم، وأثر هذا النظام في عمل المدرس وأعبائه، وغير ذلك مما ورد في التساؤلات المرتبطة بأهداف هذه الدراسة.

ونستعرض فيما يلي أبرز نتائج الدراسة الميدانية:

١ ــ مدى تقبل نظام الفصلين الدراسيين:

أ ــ من وجهة نظر المدرسين، كان هناك تقبل لنظام الفصلين، عبر عنه ما نسبته ٦٠٪ من عينة المدرسين، في مقابل ٤٠٪ منهم، رأوا أن النظام غير مقبول.

ب ــ ورأى ٢, ٦٠٪ من المسئولين (نظار ووكلاء وموجهين) أن نظام الفصلين يعد جيدا، وأن غالبية المدرسين والطلبة تتقبله، بينما أنكر هذا الأمر ٨, ٣٩٪ منهم.

جـ ــ أما الطلبة، فقد وافق ٦٤٪ منهم على أن النظام مقبول بالنسبة لهم، وعارض ذلك ٣٦٪ منهم.

ويبين الجدول رقم (١) خلاصة رأي عينة الدراسة بفئاتها الثلاثة حول هذا الموضوع.

جدول رقم (١)
مدى تقبل نظام الفصلين الدراسيين

	النظام مقبول	النظام غير مقبول	أرقام بنود المجال في الاستبانات
مدرسون	٦٠٪	٤٠٪	٢٧
مسئولون	٦٠, ٢٪	٣٩, ٨٪	١-٢-٣-١٢-١٥
طلبة	٦٤٪	٣٦٪	١٥
متوسط الفئات	٦١, ٤٪	٣٨, ٦٪	

وقد بينت الاستجابات على الأسئلة المفتوحة، حول سلبيات نظام الفصلين، أن المدرسين الذين لا يتقبلونه قد بنوا رأيهم على الأعباء الكثيرة التي يفرضها هذا النظام بالنسبة لعملهم، من اختبارات، وتصحيح، وأعمال مكتبية أخرى. وأن بعضاً منهم ـ باعترافهم ـ لا يدركون أو يفهمون تماما أهداف النظام، وأبعاده التربوية، وأنه لا يختلف بالتالي عن نظام السنة الدراسية التقليدي، الذي كان معمولا به سابقا.

أما النظار والوكلاء والموجهون، فقد كان انطباعهم أن نظام الفصلين لا يجد قبولا من المدرسين ـ حسب رأيهم ـ لكثرة الشكوى التي يسمعونها منهم، وخاصة ما يتعلق منها بالأعباء الجديدة التي أضيفت إلى عملهم. كما أن المسئولين يعتقدون أن الطلبة لا يدركون غالبا الأبعاد التربوية والنفسية الحقيقية لهذا النظام. ويرى أكثرية المسئولين من نظار ووكلاء وموجهين أن نظام الفصلين بمحمله مقبول بالنسبة لهم؛ أي أن له أثارا إيجابية بالنسبة إلى عملهم، بينما أبدت نسبة منهم (٣٩٪) عدم تقبلها للنظام، للأسباب نفسها تقريبا التي أبداها المدرسون، والتي ظهرت في الإجابة عن الأسئلة المفتوحة، وهي: كثرة الأعباء والاختبارات، وما يرافقها من ضغوط نفسية وجسدية، وضيق الوقت بالنسبة للأنشطة الترويحية المختلفة، وغير ذلك.

٢ ــ أثر نظام الفصلين في الطالب:

أ ــ اعتبر غالبية أفراد عينة المدرسين (٥, ٧٠٪) أن لهذا النظام آثارا إيجابية في الطالب، تتمثل في تحسين ظروف دراسته، وارتباطه بالمدرسة، وعلاقاته بالمدرسين، وغير ذلك. بينما رأى حوالي ٣٠٪ منهم أن نظام الفصلين كان سلبيا في هذا المجال.

ب ــ واعتبر المسئولون أن أثر نظام الفصلين في الطالب وحياته المدرسية، وتحصيله، وسلوكه، وفرص نجاحه إيجابي للغاية، إذ عبر ٨٨٪ منهم عن هذه الحقيقة، بينما خالفهم الرأي ١٢٪ فقط.

جـ ــ أما الطلبة أصحاب العلاقة المباشرة بهذا المجال، فقد أفاد ٥, ٤٧٪ منهم أن لنظام الفصلين أثره الإيجابي في مجالات دراستهم، وتحصيلهم، وسلوكهم، بينما رأى ٥, ٥٢٪ منهم أن أثر النظام سلبي في هذه المجالات.

ويبين الجدول رقم (٢) خلاصة أي عينة الدراسة في هذا المجال.

جدول رقم (٢)
أثر نظام الفصلين الدراسيين في الطالب

	أثر ايجابي	اثر سلبي	أرقام بنود المجال في الاستبانات
مدرسون	٪ ٧٠,٥	٪ ٢٩,٥	٦ـ ٨ـ ٩ـ ١٠ـ ١٣ـ ١٨ـ ١٩ـ ٢٠ ٢١ـ ٢٨ـ ٣٢
مسئولون	٪ ٨٨	٪ ١٢	٨ ـ ٩
طلبة	٪ ٤٧,٥	٪ ٥٢,٥	١ـ ٢ـ ٣ـ ٥ـ ٦ـ ٧ـ ١٠ـ ١١ـ ١٢ـ ١٣
متوسط الفئات	٪ ٦٨,٧	٪ ٣١,٣	

وتلاحظ هنا ظاهرة ملفتة للنظر: فبينما يرى غالبية المدرسين والمسئولين (نظار ووكلاء وموجهين) أن نظام الفصلين له أثر ايجابي كبير في تحصيل الطلبة، وعلاقاتهم، وسلوكهم، وانتظامهم في الدراسة، ونمو شخصياتهم، نجد الطلبة أنفسهم موزعين بين الإقرار بهذا التغير الإيجابي من جهة، وعدم إدراكهم لميزات النظام من جهة أخرى. ويبدو من استعراض إجاباتهم عن السؤال المفتوح الخاص بسلبيات النظام أن ما يدفع معظمهم نحو اعتبار أثر النظام سلبيا إنما هو كثرة الاختبارات، والتكليفات من ناحية، ونقص فرص النشاط الترويحي، بسبب كثرة هذه المتطلبات من ناحية أخرى.

٣ ــ أثر نظام الفصلين في المدرس:

أ ــ يرى ما يقرب من ٣٠٪ فقط من عينة أفراد الدراسة من المدرسين أن نظام الفصلين انعكس بصورة إيجابية على عملهم، وأعبائهم ودورهم التربوي، بينما يرى حوالي ٧٠٪ منهم عكس ذلك.

ب ــ أما المسئولون فإن حوالي ٤٠٪ منهم يرون أن أثر النظام في أعمال المدرس كان إيجابيا، بينما يرى حوالي ٦٠٪ منهم أن هذا الأثر كان سلبيا.

جـ ــ ويرى ٣٩٪ من أفراد عينة الطلبة أن لنظام الفصلين أثرا إيجابيا في عمل المدرس، ودوره التربوي انعكس بالنسبة إليهم على صورة اهتمام، وحسن معاملة، وتقويم مستمر، ومتابعة مثابرة، لتحصيلهم وتقدمهم، في الوقت الذي نجد فيه أن ٦١٪ من الطلبة يلاحظون العكس.

ويبين الجدول رقم (٣) الصورة العامة لرأي فئات العينة حول هذا الموضوع.

جدول رقم (٣)
أثر نظام الفصلين الدراسيين في عمل المدرس

	أثر ايجابي	أثر سلبي	أرقام بنود المجال في الاستبانات
مدرسون	٪ ٢٨,٧	٪ ٧١,٣	١ـ ٥ـ ٧ـ ١٢ـ ١٦ـ ٢٢ـ ٢٣ـ ٢٤ـ ٣٣
مسئولون	٪ ٣٩,٥	٪ ٦٠,٥	٦ـ ١٣
طلبة	٪ ٣٩	٪ ٦١	٨
متوسط الفئات	٪ ٣٥,٧	٪ ٦٤,٣	

وتظهر هذه النتيجة بشكل واضح أن غالبية المدرسين يرون أن هناك ازديادا كبيرا في أعبائهم في ظل نظام الفصلين الدراسيين، أدى إلى انشغالهم الدائم بإعداد الاختبارات الكثيرة، ومتابعة الأعمال اليومية للطلبة، وأن النواحي المتعلقة بالاختبارات والدرجات وجزئياتها وتفاصيلها قد طغت على طبيعة عملهم الأساسي ـ كما يرونه ـ بصورة غير متوازنة وعلى حساب الجوانب التربوية والمسلكية والنفسية للعمل التدريسي.

وبالنسبة للنظار والوكلاء والموجهين، فإن غالبيتهم كذلك ترى أن نظام الفصلين كانت له آثار سلبية في المدرس من حيث عمله، وأعبائه، ودوره التربوي. وهم أقدر من يلاحظ ذلك بسبب تعايشهم اليومي ـ الفني والإداري والإنساني ـ مع المدرسين. أما نسبة الـ ٤٠٪ تقريبا من المسئولين الذين يرون أن لنظام الفصلين أثرا إيجابيا في عمل المدرس ودوره، ربما كانوا يعبرون عن إدراكهم لأهداف هذا النظام، وضرورة انعكاساته الايجابية على طبيعة عمل المدرس، أو بسبب شعور بعض المدرسين بالرضا بسبب سيطرتهم التامة على الطلبة، فيما يتعلق بالانضباط والدرجات والاهتمام بالدراسة، وكلها مظاهر كان لها أثر سلبي في نظام السنة الدراسية التقليدي.

أما الطلبة من عينة الدراسة، فقد مال أكثرهم كذلك إلى اعتبار أثر نظام الفصلين على المدرس وأعبائه وعمله ودوره التربوي سلبيا. وكأنما يعبرون عن عدم التوازن الحاصل في طبيعة عمل المدرس وميله ـ بسبب الاعباء المتكاثرة ـ إلى اهمال بعض الجوانب التربوية والنفسية

والاجتماعية في عمله مما انعكس بصورة سلبية على تقييمهم لنظام الفصلين في هذا المجال. وقد ظهر ذلك بالفعل في كثير من استجابات الطلبة للسؤال المفتوح عن سلبيات نظام الفصلين.

٤ ــ أساليب التقويم في نظام الفصلين:

أ ــ يرى ما يقرب من ٦٢ ٪ من أفراد عينة المدرسين أن أساليب التقويم المتبعة حاليا في نظام الفصلين الدراسيين مناسبة وملائمة لمستويات الطلبة، ومحققة لأهداف التقويم المستمر والتعلم الذاتي. وفي المقابل يرى حوالي ٣٨٪ منهم عكس ذلك تماما.

ب ــ ويتبني ٦٧٪ من المسئولين (نظار ووكلاء وموجهين) الموقف نفسه من أساليب التقويم الحالية في مقابل ٣٣٪ منهم يرون العكس.

جـ ــ وكذلك يرى غالبية الطلبة من أفراد العينة (حوالي ٨٠٪) أن أساليب تقويم تحصيلهم وتقدمهم جيدة ومناسبة، وتتيح لهم فرص المتابعة والاستدراك والمراجعة، ومعرفة نواحي القوة والضعف في دراستهم، كما تتيح لهم الاعتماد على النفس. ويرى غالبية الطلبة أفراد العينة في أساليب تقويمهم المتبعة في نظام الفصلين عاملا مساعدا لهم على النجاح في دراستهم، بينما يرى حوالي ٢٠٪ منهم أن أساليب التقويم تلك غير مناسبة.

ويلخص الجدول رقم (٤) نتائج الاستجابات في هذا المجال.

جدول رقم (٤)

أساليب التقويم في نظام الفصلين الدراسيين

	الأساليب مناسبة	الأساليب غير مناسبة	أرقام بنود المجال في الاستبانات
مدرسون	٪ ٦٢,٣	٪ ٣٧,٧	٢ـ ٣ـ ٤ـ ١٥
مسئولون	٪ ٦٧	٪ ٣٣	٤ـ ٥
طلبة	٪ ٧٩	٪ ٢١	٩
متوسط الفئات	٪ ٦٩,٤	٪ ٣٠,٦	

ويلاحظ من الجدول السابق أن معظم الطلبة راضون عن أساليب التقويم في ظل نظام الفصلين على أنها تخفف كثيرا من أعباء الامتحانات النهائية، وما يصاحبها من توتر نفسي

واضطراب وقلق. كما أن تقسيم المادة الدراسية إلى جزئين يخفف من العبء الدراسي على الطلبة، بالإضافة إلى فرص متابعة الدروس ومراجعتها المستمرة، التي تعد عوامل مساعدة على تقدم الطلبة، وزيادة فرص نجاحهم في النهاية.

أما المدرسون والمسئولون، فتتقارب درجة اقتناعهم بملاءمة أساليب التقويم الحالية لأهداف نظام الفصلين، ويعدونها إيجابية في غالبيتها. وقد ظهر من نتائج استجاباتهم على السؤال المفتوح الخاص بسلبيات النظام، أن تقدير بعضهم السلبي لهذه الأساليب (حوالي ٣٨٪ من المدرسين و ٣٣٪ من المسئولين) ربما يرجع إلى أن النظام الحالي يجعل من عملية التقويم عملية شكلية، دون أن يهتم بالتحصيل العلمي النوعي للطلبة، كما ورد أن تجزئة درجة الطالب الكلية إلى عدد من الجزئيات يضيع على الطالب جزءا لا بأس به من الدرجة النهائية.

٥ ـ أثر نظام الفصلين في العلاقة بين المدرسة والمنزل:

أ ـ عبّر حوالي ٥٤٪ من أفراد عينة المدرسين عن قناعتهم بأن نظام الفصلين الدراسيين كان له أثر إيجابي ومساعد في تحسين بيئة الفصل والمدسة والمنزل، من حيث تحسين العلاقة بين المدرس والطالب، والارتباط الأوثق بين المدرسة والطالب، وإشراك المنزل في متابعة دراسة الأبناء. وقد رأى حوالي ٤٦٪ من أفراد عينة المدرسين أن هذا الأثر الإيجابي لم يتوفر في نظام الفصلين.

ب ـ كذلك وجد أن ٤٣٪ من المسئولين (نظار ووكلاء وموجهين) يعتقدون بأن نظام الفصلين الدراسيين يحسن ويقوى من العلاقة بين الطالب والمدرس والمدرسة، وبالتالي بين المنزل والمدرسة. بينما عارض هذا الرأي ٥٧٪ من المسئولين.

جـ ـ ويرى ٣٧٪ من أفراد عينة الطلبة أن نظام الفصلين قد ترك أثرا إيجابيا فيما يتعلق بتحسين الجو المدرسي والصفي، والعلاقة بين المنزل والمدرسة. ويرى ٦٣٪ منهم عكس ذلك.

ويبين الجدول رقم (٥) الصورة العامة لرأي فئات العينة في هذا المجال.

جدول رقم (٥)

أثر نظام الفصلين الدراسيّين في العلاقة بين

المدرسة والمنزل

	أثر إيجابي	أثر سلبي	أرقام بنود المجال في الاستبانات
مدرسون	٪ ٥٣,٤	٪ ٤٦,٦	١١ـ ١٤ـ ١٧ـ ٢٥ـ ٢٦ـ ٢٩ـ ٣٠ـ ٣١
مسئولون	٪ ٤٣	٪ ٥٧	٧ـ ١٠ـ ١١ـ ١٤
طلبة	٪ ٣٧	٪ ٦٣	٤ـ ١٤
متوسط الفئات	٪ ٤٤,٥	٪ ٥٥,٥	

إن النتيجة المتعلقة بهذا الموضوع كما هي مبينة في الجدول رقم (٥) غير متوقعة؛ فقد كان يعتقد أن نظام الفصلين الدراسيّين سوف يحسن كثيرا من الجو التربوي في المدرسة، خاصة ما يرتبط بطبيعة العلاقة بين الطالب والمدرس، وذلك ـ على الأقل ـ لإنعدام التوتر الذي كان يصاحب امتحان نهاية العام الدراسي، والذي كان يقرر إلى حد بعيد مصير الطالب الدراسي. ويبدو أن كثيرا من الطلبة في ظل النظام الجديد يرون أن التقويم المستمر لتحصيلهم من قبل المدرس (بالوزن الذي يعطيه للأعمال الفصيلة اليومية) يعني نوعا من التحكم في مصائرهم.

وإذا كان هذا الأمر أقرب إلى الصحة بالنسبة للطلبة، فما تفسير موقف ما يقرب من نصف عدد المدرسين أفراد العينة الذين لايرون أثرا إيجابيا لنظام الفصلين في البيئة المدرسية والمنزلية؟ إن دراسة استجاباتهم على السؤال المفتوح حول سلبيات النظام تبرز اعتقادهم بأن كثرة الاختبارات تشكل عبئا نفسيا وجسديا كبيرا على الطلبة، مما ينعكس سلبيا على العلاقة بين المدرس والطالب، وبين المدرسة والمنزل. كما أن مثل هذا التركيز المبالغ فيه على الاختبارات المتعددة يستنفذ جهود المدرس، مما لا يتيح له الفرصة للاهتمام بالجوانب التربوية الأخرى الأساسية من عمله كالإرشاد النفسي، والتوجيه، وحل مشكلات الطلبة، وتوثيق العلاقات مع المنزل.

وما ذكر عن المدرسين ينطبق إلى حد كبير على المسئولين، مع إضافة أن تقدير المسئولين لأثر نظام الفصلين في تحسين العلاقة بين المنزل والمدرسة أكثر سلبية من تقدير المدرسين.

ويضاف إلى ما سبق، أن بعض الطلبة لا يدركون تماما المزايا التي يوفرها نظام الفصلين في هذا المجال، أو ربما لأن نظام الفصلين الدراسيين لا يطبق كما يجب في بعض المدارس. ومن

الممكن أن يكون المنزل عاملا من عوامل هذا التقدير السلبي نسبيا؛ لضعف وعي المنزل بالنظام وفهمه لأهدافه، إما تقصيراً منه، أو من المدرسة التي لا تبذل الجهد الكافي لتوعية الطلبة وأولياء أمورهم، بابعاد نظام الفصلين، وخصائصه ومزاياه.

خلاصة نتائج الدراسة

إن نظام الفصلين الدراسيين نظام تربوي تعليمي، له فلسفته الخاصة التي تقوم على المرونة، والتنويع، وخدمة الطالب، وتلبية احتياجاته العلمية والثقافية والاجتماعية في مجالات وأنشطة الحياة المدرسية كافة. ومالم يتوفر لتطبيق هذا النظام إدارة مرنة وديمقراطية وإنسانية ومتفهمة، وهيئة تدريس وإشراف وتوجيه، مستوعبة لأبعاد النظام، ومؤمنة بجوانبه التربوية، فإن نظام الفصلين يفقد كثيرا من مزاياه، ويفرز كثيرا من السلبيات.

ومن دراستنا للواقع التطبيقي لنظام الفصلين الدراسيين في مدارس الكويت الثانوية، برزت الصورة العامة التالية:

١ ــ يرى ٥٥٪ من المدرسين والمدرسات أفراد العينة أن تطبيق نظام الفصلين تشوبه بعض الظواهر السلبية بصفة عامة في المجالات الخمسة الرئيسة، التي حددتها هذه الدراسة، وهي: مدى تقبل النظام والوعي به، وأثر النظام في الطالب، وأثره في المدرس، وأساليب التقويم في النظام، وأثر النظام في العلاقة بين المدرسة والمنزل.

ومن ناحية أخرى، يرى ٤٥٪ من المدرسين والمدرسات أفراد العينة أن تطبيق نظام الفصلين يعد إيجابيا ومفيدا ومسهما، في تحقيق أهدافه التربوية، وذلك بصفة عامة في المجالات الخمسة المذكورة.

ولعل هذه السلبيات قد نتجت عن عدم تهيئة الظروف المناسبة لتطبيق هذا النظام التعليمي التربوي، إما لعدم تجريبه لفترة كافية، للحكم على سلامة تطبيقه قبل تعميمه على المدارس الثانوية، وإما لعدم بذل الجهود الكافية للتوعية بفلسفته وأهدافه ومزاياه، أو لتعود شريحة واسعة من المدرسين والإداريين والموجهين الفنيين النظام الدراسي التقليدي ذي السنة الكاملة، وما ارتبط به من مفاهيم وعلاقات وأساليب تدريس وتقويم.

ويبين الجدول رقم (٦) الصورة العامة لرأي فئة المدرين والمدرسات لأثر نظام الفصلين في مجالاته الخمسة الرئيسة:

جدول رقم (٦)

خلاصة رأي المدرسين في مجالات نظام الفصلين الدراسيّين

	المجـــالات	الوزن النسبي للرأي	
		أثر إيجابي	أثر سلبي
١	مدى تقبل النظام والوعي به	٦٠ ٪	٤٠ ٪
٢	انعكاس النظام على الطالب	٧٠,٥ ٪	٢٩,٥ ٪
٣	انعكاس النظام على المدرس	٢٨,٧ ٪	٧١,٣ ٪
٤	أساليب التقويم	٦٢,٣ ٪	٣٧,٧ ٪
٥	انعكاس النظام على العلاقة بين المدرسة والمنزل	٥٣,٤ ٪	٤٦,٦ ٪
	إجمالي المجالات	٥٥ ٪	٤٥ ٪

٢ ــ أما فئة المسئولين (نظار ـ وكلاء ـ موجهين)، فإن رؤيتهم العامة لمجالات نظام الفصلين مختلفة بعض الشيء؛ إذ يرى حوالي ٦٠٪ منهم انعكاسا إيجابيا واضحا لهذا النظام على الطلبة، (فقد أيد ٨٨٪ منهم ذلك)، في الوقت الذي يرى حوالي ٤٠٪ أن نظام الفصلين لم تكن له سوى آثار إيجابية محدودة بالنسبة للمدرسين. أما بالنسبة للآثار السلبية للنظام بصفة عامة، فقد رأى حوالي ٤٠٪ أن تطبيق النظام تشوبه الثغرات والنواقص.

ولعل هذه النتائج حول إيجابيات وسلبيات نظام الفصلين من وجهة نظر المسئولين، تشير إلى أن نظام الفصلين بضبطه الأكثر فاعلية لسلوك الطلبة، وارتباطهم الأوثق بالمدرسة والمدرس والمادة الدراسية في ظله، وزيادة اهتمامهم بالتحصيل، وحرصهم على الدراسة لتحقيق النجاح، قد أسهم في تخفيف أعباء العمل المدرسي بالنسبة للمسئولين وساعدهم في تأمين بيئة مدرسية أكثر انضباطا وجدية ومسئولية. غير أن رؤيتهم العامة لسلبيات تطبيق هذا النظام تكشف عن ضرورة استكمال الإمكانات والظروف وتحسين بعض الأساليب مما يتيح لنظام الفصلين فرصة أكبر لتحقيق أهدافه، خاصة ما يتعلق منها بتحسين وتطوير العلاقة بين البيئة المدرسية والبيئة المنزلية.

ويبين الجدول رقم (٧) خلاصة رأي المسئولين في مجالات النظام الخمسة.

جدول رقم (٧)

خلاصة رأي المسئولين في مجالات نظام الفصلين الدراسيين

	المجـــالات	الوزن النسبي للرأي	
		أثر إيجابي	أثر سلبي
١	مدى تقبل النظام والوعي به	٪ ٦٠,٢	٪ ٣٩,٨
٢	انعكاس النظام على الطالب	٪ ٨٨	٪ ١٢
٣	انعكاس النظام على المدرس	٪ ٣٩,٥	٪ ٦٠,٥
٤	أساليب التقويم	٪٦٧	٪ ٣٣
٥	انعكاس النظام على العلاقة بين المدرسة والمنزل	٪ ٤٣	٪ ٥٧
	إجمالي المجالات	٪ ٥٩,٥	٪ ٤٠,٥

٣ ــ أما بالنسبة لفئة الطلبة، فهناك تقارب ملحوظ في الرأي بين من يرون أن مزايا نظام الفصلين بالنسبة لهم واضحة، فيما يتعلق بانتظامهم وتحصيلهم الدراسي، وفرص نجاحهم (حوالي ٥٣٪)، في مقابل من يرون أن تطبيق نظام الفصلين يتسم ببعض السلبيات التي ينعكس أصرا في تحصيلهم وعلاقاتهم بالمدرسين في المنزل كذلك (حوالي ٤٧٪).

ويرجع غالبية أفراد عينة الطلبة الآثار الايجابية لنظام الفصلين بالنسبة لدراستهم وفرص نجاحهم إلى أساليب التقويم(٧٩٪ منهم)،حيث يرونأن تقسيم المادة الدراسية إلى جزئين قد خفف من الأعباء عليهم، كما أن هذا النظام يتيح لهم المتابعة اليومية المستمرة لدروسهم وواجباتهم. بالإضافة إلى أن زيادة ارتباطهم بالمدرسة وتقليص غيابهم، وفرص الإطلاع الذاتي، وزوال رهبة الامتحانات النهائية، كلها يعدها الطلبة عوامل مساعدة لهم في الحياة المدرسية.

ومن الطبيعي أن ينقسم رأي الطلبة حول مزايا نظام الفصلين بالنسبة لهم. فكما يظهر من السلبيات التي ساقوها حول تطبيق النظام، نجد أن نسبة كبيرة منهم تعاني من الإرهاق بسبب كثرة الاختبارات والبحوث والواجبات المدرسية المختلفة، مما لا يترك لهم وقتا كافيا لممارسة أنشطتهم الحياتية الأخرى.

جدول رقم (٨)

خلاصة رأي الطلبة في مجالات نظام الفصلين الدراسيين

	المجـــالات	الوزن النسبي للرأي	
		أثر ايجابي	أثر سلبي
١	مدى تقبل النظام والوعي به	٦٤ ٪	٣٦ ٪
٢	انعكاس النظام على الطالب	٤٧,٥ ٪	٥٢,٥ ٪
٣	انعكاس النظام على المدرس	٣٩ ٪	٦١ ٪
٤	أساليب التقويم	٧٩ ٪	٢١ ٪
٥	انعكاس النظام على العلاقة بين المدرسة والمنزل	٣٧ ٪	٦٢ ٪
	إجمالي المجالات	٥٣,٣ ٪	٤٦,٧ ٪

ويعطينا الجدول رقم (٨) صورة عامة لرأي شريحة الطلبة في مجالات نظام الفصلين.

إن الصورة العامة لرأي العاملين في الميدان تظهر أن تطبيق أي نظام تربوي وتعليمي كنظام الفصلين الدراسيين يحتاج إلى توفير المستلزمات الأساسية لنجاحه من توعية العاملين في الميدان والطلبة وأولياء الأمور بفسلفته وأهدافه، وتجريب النظام لفترة كافية قبل تعميمه، وتدريب جيد وملائم للعاملين على الأساليب السليمة لتطبيقه، وتوفير الإمكانات المادية والبشرية الضرورية لإنجاحه.

ومن مجمل نتائج تقييم فئات الدراسة من مدرسين ومسئولين وطلبة لمدى نجاح هذا النظام في تحقيق أهدافه، يتضح أن أكثر من نصف أفراد العينة (٥٦٪) قد أيدوا وجود إيجابيات لنظام الفصلين الدراسيين، كما هو مطبق حاليا في مدارس الكويت الثانوية، انعكست آثارها على الطالب والمدرس والبيئتين المدرسية والمنزلية. بينما نجد أن أقل من نصف أفراد العينة بقليل (٤٤٪) لا يتحسسون تلك المزايا، ليس لعيب في النظام نفسه ـ كما نعتقد ـ وإنما بسبب نواحي القصور التي ترافق تطبيقه (انظر الجدول رقم (٩)).

جدول رقم (٩)
خلاصة أثر نظام الفصلين الدراسيين

فئات عينة الدراسة	الوزن النسبي للرأي	
	أثر إيجابي	أثر سلبي
مدرسون	٪ ٥٥	٪ ٤٥
مسئولون	٪ ٥٩,٥	٪ ٤٠,٥
طلبة	٪ ٥٣,٣	٪ ٤٦,٧
إجمالي الفئات والمجالات	٪ ٥٦	٪ ٤٤

ولقد أيدت الاستجابات حول أبرز إيجابيات تطبيق نظام الفصلين كما يراها المدرسون والمسئولون والطلبة، وكذلك الاستجابات حول أبرز السلبيات صحة هذا الاستنتاج.

وفيما يلي أبرز إيجابيات تطبيق نظام الفصلين وأبرز سلبياته من وجهة نظر عينة الدراسة، وذلك حسب أولوياتها (تواتر التكرارات).

أبرز إيجابيات تطبيق نظام الفصلين

الرتبة	من وجهة نظر المدرسين	الرتبة	من وجهة نظر المسئولين	الرتبة	من وجهة نظر الطلبة
١	النظام حث الطلبة على المذاكرة والعمل المستمر	١	انتظام دوام الطلبة ونقص حالات الغياب	١	النظام خفف من الأعباء الدراسية آخر العام
٢	تطبيق النظام أدى إلى انتظام دوام الطلبة وتقلص حالات الغياب	٢	تقسيم المادة الدراسية إلى جزئين خفف من الأعباء على الطلبة.	٢	أتاح النظام فرصا أفضل لمتابعة الدروس والاستجابة للمدرس.
٣	تقسيم المادة الدراسية إلى جزئين خفف من الأعباء الدراسية على الطلبة.	٣	ازدياد ارتباط الطلبة بالمدرسة.	٣	التخفيف من رهبة الامتحانات النهائية.
٤	النظام ساعد الطلبة على النجاح في الدراسة.	٤	النظام ساعد الطلبة على التعلم الذاتي والبحث عن المعرفة.	٤	أتاح النظام فرصا أكثر للتركيز على الدراسة والنجاح.

الرتبة	من وجهة نظر المدرسين	الرتبة	من وجهة نظر المسئولين	الرتبة	من وجهة نظر الطلبة
٥	النظام زاد من ارتباط الطلبة بالمدرسة وحسن العلاقة بين المدرس والطلبة.	٥	النظام خلق لدى الطلبة الجدية في التحصيل الدراسي.	٥	النظام وثق العلاقة بين الطالب والمدرس
٦	النظام عزّز التقويم المستمر وساعد الطالب في الاعتماد على النفس.	٦	النظام ربط بين الطالب والمدرس والمنهج بصورة أوثق.	٦	النظام ساعد الطالب في الاعتماد على نفسه والبحث عن المعرفة.
٧	النظام أشرك أولياء الأمور في شئون أبنائهم الدراسية.	٧	النظام أتاح للطلبة فرصا أفضل للتقويم والنجاح.	٧	التعود على مختلف أساليب التقويم والاختبارات.
٨	النظام وضح أهداف الدراسة أمام الطلبة وزاد من تحصيلهم العلمي.	٨	نظام التقويم الحالي أبعد جو الرهبة والتوتر.	٨	تقليل الغياب والشغب.
		٩	النظام أدى الى تحسين السلوك الطلابي.	٩	النظام أتاح فرصا أفضل للنشاط.
		١٠	النظام رفع من مستوى الطلبة ذوي التحصيل المتوسط.	١٠	النظام أشرك أولياء الأمور في متابعة شئون أبنائهم الدراسية.
		١١	النظام وثق العلاقة بين المدرسة والمنزل.		
		١٢	النظام أعطى الثقة للمدرس كسيد للمادة وللتقويم.		

أبرز سلبيات تطبيق نظام الفصلين

الرتبة	من وجهة نظر المدرسين	الرتبة	من وجهة نظر المسئولين	الرتبة	من وجهة نظر الطلبة
١	كثرة الاختبارات والأعمال المكتبية ترهق المدرس، وتشكل عبئا كبيرا على الطالب.	١	لم تعقد أية دورات تدريبية للمدرسين قبل تطبيق النظام.	١	كثرة الاختبارات والواجبات تسبب توترا نفسيا وإرهاقا.
٢	النظام لا يتيح الوقت الكافي للمدرس لمتابعة الجوانب التربوية والنفسية والسلوكية للطلبة.	٢	تم تعميم النظام على المدارس كافة قبل تجريبه على عدد محدود منها أولا.	٢	ضيق الوقت المخصص للمراجعة والتعمق في الدراسة.
٣	النظام يركز على الامتحانات دون التحصيل العلمي الحقيقي أو النوعي.	٣	كثرة الاختبارات والأعمال المكتبية ترهق المدرس، وتشكل عبئا كبيرا عليه الطالب.	٣	ضيق الوقت للترفيه والأنشطة الترويحية.
٤	المناهج الدراسية غير ملائمة لنظام الفصلين، وعدد الطلبة في الفصل الواحد كبير.	٤	عدد كفاية اليوم المدرسي لممارسة الطلبة للأنشطة المختلفة.	٤	قلة أو انعدام الفائدة من البحوث التي نكلف بها.
٥	نظام الاختبارات لا يعبر عن المستوى الحقيقي للطلبة.	٥	الإمكانات المتوفرة (مكتبات مختبرات، مواد) غير كافية.	٥	حجم المناهج كبير واليوم المدرسي لا يكفي.
٦	النظام غير مناسب لطلبة الصف الرابع لانعدام تكافؤ الفرص مع طلبة الصفوف الأخرى.	٦	تجزئة درجة الطالب إلى عدة أجزاء تضيع عليه نسبة من درجته الكلية.	٦	النظام يتيح للمدرس التحكم في الطلبة عن طريق الدرجات.
٧	الأمكانات المتوفرة (مكتبات، مختبرات. مواد) غير كافية.	٧	عدم تفهم كثير من المدرسين والمسئولين والطلبة لأهداف النظام وأبعاده وأساليب تطبيقه.	٧	نظام تقويم طلبة الصف الرابع غير عادل.
٨	البحوث الطلابية عملية شكلية.	٨	هناك عدم توازن في توزيع الدرجات بين المواد الدراسية.	٨	درجات أعمال السنة للصف الرابع لا تقبلها الجامعات خارج الكويت وبالتالي لا يستفيد منها الطالب.
٩	عدم تفهم كثير من المدرسين والمسئولين والطلبة لأهداف النظام وأبعاده وأساليب تطبيقه.	٩	أدى النظام إلى توتر العلاقة بين المدرس والطالب.		

الرتبة	من وجهة نظر المدرسين	الرتبة	من وجهة نظر المسئولين	الرتبة	من وجهة نظر الطلبة
١٠	تجزئة المادة الدراسية أدى إلى إهمال الطلبة للجزء الذي درس.	١٠	لا يتيح النظام الوقت الكافي للمدرس لتطوير نفسه ومادته.		
		١١	عدم بناء مناهج دراسية خاصة ملائمة لنظام الفصلين.		
		١٢	نظام التقويم يشجع الشكلية والنمطية.		

ويلاحظ مما سبق أن أبرز إيجابيات تطبيق نظام الفصلين الدراسيين في المدارس الثانوية في الكويت التي حظيت بالأولوية بالنسبة لفئات عينة الدراسة الميدانية كانت كالتالي:

١ ــ أن نظام الفصلين قد خفف من الأعباء الدراسية بالنسبة للطالب، ومن رهبة الامتحانات النهائية كذلك.

٢ ــ أن هذا النظام قد ساعد على انتظام الطلبة في الدراسة، وأسهم في متابعتهم للدروس، ووثق من العلاقة بين الطالب والمدرس.

٣ ــ أن نظام الفصلين قد استخدم أساليب التقويم المستمر كأساس للحكم على جهد الطالب، ومدى تقدمه، وتحديد مستواه، وبالتالي فرص نجاحه.

٤ ــ أن هذا النظام قد أسهم في تعويد الطلبة الاعتماد على أنفسهم في البحث والدراسة وتحصيل المعرفة.

٥ ــ أن نظام الفصلين منح المدرس مزيدا من الثقة بنفسه، ومزيدا من التقدير في مجال عمله.

كما يلاحظ أن أبرز سلبيات تطبيق هذا النظام في المدارس الثانوية في الكويت حسب تواتر الشكوى منها بالنسبة لفئات عينة الدراسة الميدانية كانت كالتالي:

١ ــ أن كثرة الاختبارات والأعمال والواجبات في ظل الفصلين تشكل عبئا كبيرا على الطالب.

٢ ــ أصبح المدرس في ظل نظام الفصلين مثقلا بالكثير من الأعباء المكتبية التي تستنفذ جزءا كبيرا من جهوده على حساب الجوانب التربوية في طبيعة عمله مع الطلبة.

٣ ــ إنه نتيجة لتكاثر هذه الأعباء، لم يعد لدى المدرس الوقت الكافي للاهتمام بالتحصيل الدراسي النوعي لطلبته (قراءة البحوث، وإبداء الملاحظات، وحثهم على التعمق في العلم).

٤ ــ أن تطبيق نظام الفصلين لم ترافقه عملية تغيير في المناهج الدراسية، أو الكتب المقررة، حتى تتناسب مع مكوناته وأهدافه.

٥ ــ إنه تم تعميم نظام الفصلين على المدارس الثانوية كافة قبل أن يأخذ فترة كافية من التجريب والتوعية ودراسة آثاره المختلفة.

٦ ــ إن الإمكانات المادية المتاحة في المدارس الثانوية لا تتناسب مع ما يحتاجه نظام الفصلين الدراسيين لتحقيق أهدافه.

وفي ضوء هذه الصورة العامة للدراسة، فإننا نطرح التوصيات التالية:

توصيات الدراسة

١ ــ تعديل المناهج والكتب الدراسية بما يتلائم مع مكونات وأهداف وتنظيمات نظام الفصلين الدراسيين: وهذا يستدعي إعادة النظر في حجم وتنظيم ومحتوى المادة الدراسية بما يخدم توازن المحتوى وتكامله بين الفصلين الدراسيين.

٢ ــ إعادة النظر في أساليب التقويم المستخدمة بما يحقق استمرارية هذا التقويم على مدار الفصلين الدراسيين، مع التخفيف ما أمكن من شكلية الاختبارت وعددها، وكذلك شكلية البحوث والواجبات الطلابية.

٣ ــ إعادة النظر في عملية تفريع الدرجات بما يخفف من الأعباء المكتبية الملقاة على عاتق المدرس.

٤ ــ زيادة توعية العاملين في الميدان، وأولياء الأمور والطلبة، بفلسفة نظام الفصلين، وأهدافه، وأساليب تطبيقه.

٥ ــ توفير الإمكانات المادية (والفنية البشرية)، التي تيسر لهذا النظام تحقيق أهدافه بصورة أكثر فاعلية.

٦ ــ دراسة أثر نظام الفصلين في سلوك الطلبة وتكيفهم مع البيئات المدرسية والمنزلية والاجتماعية.

مراجع الدراسة

١ ــ عبدالفتاح القرشي: «تجربة الكويت لنظام المقررات في المرحلة الثانوية» (إحدى دراسات الاجتماع الإقليمي لتجديد التعليم الثانوي وإعداد الفنيين في الدول العربية، الكويت أكتوبر ١٩٨٢).

٢ ــ عبدالفتاح القرشي: «تصورات أولية حول مسارات التطوير في المرحلة الثانوية» (الكويت، وزارة التربية، نوفمبر سنة ١٩٨٢).

٣ ــ وزارة التربية: «التقرير الختامي للجنة التعريب بين نظامي التعليم العام والمقررات» (الكويت، وزارة التربية، مارس ١٩٨٣).

٤ ــ وزارة التربية: «محضر الاجتماع السادس لمجلس الوكلاء». (الكويت، وزارة التربية، إبريل سنة ١٩٨٣).

٥ ــ وزارة التربية: «حول مشروع انتقالي للتقريب بين نظامي المقررات والتعليم العام في المرحلة الثانوية» (الكويت، وزارة التربية، إدارة المناهج والكتب المدرسية، نوفمبر ١٩٨٣).

٦ ــ وزارة التربية: «التقرير الختامي لفريق تنمية القوى البشرية المكلف بدراسة كيفية تنفيذ نظام الفصلين في المرحلة الثانوية للعام الدراسي ٨٤/١٩٨٥» (الكويت، وزارة التربية، فبراير ١٩٨٤).

٧ ــ وزارة التربية: «قرار رقم ٧٤٢ بشأن تنفيذ نظام الفصلين الدراسيين في المرحلة الثانوية بالتعليم العام» (الكويت، وزارة التربية، ١٣ مارس ١٩٨٤).

٨ ــ وزارة التربية: «محضر اجتماع إدارة التعليم الثانوي مع السادة النظار والنظارات والموجهين الأوائل (الكويت، وزارة التربية، ١٧ ديسمبر ١٩٨٤).

٩ ــ وزارة التربية: «نظام الفصلين في المرحلة الثانوية» (الكويت، وزاة التربية، ١٩٨٤).

١٠ ــ وزارة التربية: «دليل الطالب لنظام الفصلين» (الكويت، وزارة التربية، سنة ١٩٨٤).

١١ ــ وزارة التربية: «لائحة التقويم والامتحانات في المرحلة الثانوية بالتعليم العام» (الكويت، وزارة التربية، العام الدراسي ٨٤/١٩٨٥).

١٢ ــ وزارة التربية: «ملحق لائحة التقويم والامتحانات في المرحلة الثانوية بالتعليم العام» (الكويت، وزارة التربية، العام الدراسي ٨٤/١٩٨٥).

١٣ ــ وزارة التربية: «تقرير عن نتائج دراسة نظام الفصلين الدراسيين في المرحلة الثانوية من التعليم العام»، القسم الأول، (الكويت، وزارة التربية، مركز بحوث المناهج، يونيه ١٩٨٥).

١٤ ــ وزارة التربية: «ملحق لائحة التقويم والامتحانات في المرحلة الثانوية بالتعليم العام» (الكويت، وزارة التربية، العام الدراسي ٨٥/١٩٨٦).

١٥ ــ الأنباء، صحيفة يومية آراء وتعليقات حول نظام الفصلين الدراسيين. (الكويت بتاريخ ١٤/١/١٩٨٥).

١٦ ــ الوطن، صحيفة يومية: آراء وتعليقات حول نظام الفصلين الدراسيين. (الكويت بتاريخ ١٤/٢/١٩٨٥).